

التحليل السيميائي للعنوان في الخطاب الروائي - هيبيتا محمد صادق أغمودجا-

الاسم الكامل للباحث الأول د/طيهار نسيبة *أستاذ محاضر قسم ب

جامعة المسيلة nassiba.tihar@univ-msila.dz

الاسم الكامل للباحث الثاني د/إيمان روباش *أستاذ محاضر قسم ب

جامعة المسيلة Imane.roubache@univ-msila.dz

ملخص:

هيبيتا هي رواية مصرية للكاتب المصري محمد صادق تتحدث عن سبع مراحل في العلاقات العاطفية، تصدرت الرواية قوائم الأكثر مبيعاً وحازت على لقب أفضل رواية في عام 2014 من مكتبات ألف وفي الرحمن ميجا ستورز في مصر، وصلت للطبعة الخامسة والأربعون، ثم تم تحويلها لفيلم سينمائي *هيبيتا* عام 2016 من بطولة ماجد الكدواني وعمرو يوسف وباسم يوسف رئيس ودينا الشربيني وأحمد داود وأحمد مالك وجميلة عوض، إخراج هادي الباجوري وقصة محمد صادق وسيناريو وائل حميدي، من إنتاج شركة ذا بلاوديوسرز.

من خلال المدخلة نحاول على الوقوف على عنوان النص الروائي الذي تم تحديد عنوانه باسم أنشى* هيبيتا الذي يأخذنا إلى تلك التفاصيل السيميائية السينمائية داخل أيقونة سيمبولوجية بين العالمة والرمز / وبين الصورة والصناعة الفيلمية، وبالتالي يلزمنا الوقوف على مرجعيات العنوان وأفلمة النص الأدبي وتحويله من متخيل أدبي إلى متخيل سينمائي

العنوان يحمل تقاطعات عديدة وجوب الوقف عليها والاشتغال على أيقونتها، وهذا ما نحاول الإجابة عنه من خلال هذه المداخلة.

كلمات مفتاحية: هيبيتا، الصورة، أيقونة، الرواية، الفيلم، محمد الصادق.

المؤلف المرسل: د/طيهار نسيبة، د/روباش إيمان، الإيميل: Imane.roubache@univ-msila.dz

nassiba.tihar@univ-msila.dz

صدرت الرواية "هيبيتا" للكاتب المبدع محمد صادق وهو روائي مصري ولد عام 1987، صدرت له أربعة أعمال رواية، حققت نجاحاً باهراً 22، وتصدرت القوائم الأكشن مبيعاً في المكتبات منها "طه الغريب"، "بعض ساعات في يوم ما"، "هيبيتا" حيث تعد الرواية الثالثة له، ووصلت عدد طبعاتها إلى 49 طبعة التاسعة والأربعون... يناير 2017، كان الغلاف لأحمد مراد، ودار النشر والتوزيع الرواق، الجيزة/ مصر، يذكر بأن الرواية انتقلت من علامتها اللغوية المعتمدة على الخطاب المكتوب باللغة العربية والدارجة المصرية وعلى حركة الكاتب داخل الرواية إلى علامة غير لغوية المعتمدة أساساً على الإنتاج الفيلمي والخطاب الشفهي، وخروج الكاتب من نصه إلى التصوير المشهدية لأحداث هيبيتا، الذي استخدم فيه الكاتب لغة سينمائية تمسى /تقنية القطع المتوازي/ في الانتقال من مشهد لآخر إلى الكمييرا ، التمثيل ، قاعة الحاضرة، ينقلها لنا الأستاذ "أسامة" في مشهدية تعبر عن سيمياج الجسد وسيمية العواطف، ونحاول من خلال قراءة سيمياج الصورة في عالم مليء بالدراما، والتشوق العاطفي، وهو فيلم يحمل نفس عنوان الرواية "هيبيتا" سنة 2017، من إخراج: هادي الباجوري

تعتبر رواية "أنت فليبدأ العبث" هي خامس أعماله من نفس الدار الرواق للإشارة فإن الفيلم هيبيتا حالياً منذ 15 أوت 2024، ما زال يحقق نتائج باهرة وكبيراً على الصعيد الروائي أو الفيلمي حيث أن دور العروض المصرية ما زالت تتحقق أرباح خيالية من الفيلم، والآن يطرح فيلم "هيبيتا 2" في جزئه الثاني الذي تم التحضير له من بطولة الفنانة المصرية منة شلبي، إخراج هادي الباجوري، تأليف محمد صادق، ويواصل الباجوري تحضيراته للفيلم السينمائي، ووضع اللمسات الأخيرة على السيناريو، وإناء باقي التعاقدات مع جميع أبطاله من أجل تحديد موعد بدء التصوير. فيما سيشارك الجزء الثاني أبطال جدد.

وقد حاز الفيلم في جزءه الأول على صدارة شباك التذاكر المصرية بعد صدوره، حيث وصلت إيراداته إلى 10 ملايين جنيه مصرى، كما نجحت أغنية الفيلم التي أدها دنيا سمير غانم في الحصول على 5 ملايين مشاهدة بعد أيام معدودة من إصدارها على موقع يوتوب.

-سؤال لماذا استطاعت هيبيتا أن تنجح روايا وسينمائياً هذا النجاح المبهر والكبير؟

2. سيمات وسيميات النص وقوانينه في رواية هيبيتا:

1.2 سيميات الغلاف:

إن أول شيء وقع عليه نظري هو رواية هيبيتا أثناء رحلتي لدولة المغرب، والذي اشتريته من دار الأمان، زنقة المامونية، الرباط بسعر متوسط 56.00 درهم مغربي.

فأول ما أسرني هو العنوان "هيبيتا" فمن هي هيبيتا والغلاف

يقول بيرس: "الصورة ما هي إلا أيقونة تحيل إلى شيء وتشير إليه"¹

يعتبر الغلاف الخارجي المعبر الأول الذي يدخلنا إلى أغوار النص، وهو عتبة بصرية تبرز كوامنه، وكنته، وفي رواية "هيبيتا" جاء الغلاف معاذراً مدعماً في دلالته للرواية، فأول ما يطالعنا ستة قلوب على شكل لعبة الورق / الكوتشنينه/ التي تمثل رموزاً، يعود لعب الورق إلى أسرة الملك تانغ الصيني في القرن التاسع الميلادي²، وسر عدد الورق 52 هو ليس عدد عشوائي بل يتعلق بجودية الشخصيات الواقعة في رسومات أوراق اللعب، والمكونة من 13 فئة لكل من الفئات الأربع المعروفة، حيث يمثل العدد 52 عدد الأساطير في السنة، بمعنى أن كل فئة من الفئات الأربع كأنها فصل من فصول السنة

القلب الأحمر: في الرواية الرومانسية نجد بأن اللونان الأحمران يمثلان الفصلين الدافعين كما يدلان

على قوى النور، وقد يدل بحسب الكوتشنينه على الطبقات المجتمع الأربع

القلب الأحمر يمثل سلطة رجال الدين والكنيسة

-والبسيوني يمثل الجيش

-السياسي يمثل الزراعة وال فلاحين

-ويرمز الديناري لطبقة التجار

- بيرس أو سوسيير، دال، جيرار لو، ترجمة بو علي، عبد الرحمن، العدد 4، مجلة العرب والفكر العالمي/لبنان، 1988، ص: 118.

²https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%BA_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%A9

يوم 23/12/2024، ساعه 03.30 مساءً وكيديا

فتدلان الفصلين الباردين المتبقّيين على قوى الظلام

وهو نفسه ماورد داخل النص 4 علاقات عاطفية يتحكم فيها الوعي واللاوعي-صراع فلسفى نفسى / وهو يمثل الصراع العاطفى، ويسيرهما الدين والمجتمع والتاريخ / وهو يمثل الصراع العقلى بين الدين والمجتمع.

وأما سر رقم 7³ فهو يدل على مراحل الحب السبعة لدى الكاتب .

المرحلة الأولى: مرحلة البداية" قيل يوماً ما إنه لا توجد بدايات حقيقة... بل مجرد نهايات مستمرة...⁴"

المرحلة الثانية: سماها اللقاء وهي مرحلة الجنون أو السحر" قيل فيما مضى إن مجرد نظر العين يحدث العشق... كانوا كاذبين"⁵

المرحلة الثالثة: العلاقة" قيل فيما مضى أن الحياة لا تكتمل إلا بالحب ولكنهم لم يعلموا شيئاً عن الاكتمال...⁶"

المرحلة الرابعة: الإدراك" قيل فيما مضى إن الحب عادة ما يصاحب الألم... لم يعرفوا أن البشر هم الجنة"⁷

المرحلة الخامسة: وهي الحقيقة" لا توجد حقيقة مطلقة ... مجرد أكاذيب عشقوا تصديقها..."

المرحلة السادسة: القرار" كل ثانية يوضع أمامك اختيار بسيط قد يجعل الحياة كلها مختلفة... وكل ثانية تختار أن تؤجل القرار خوفاً، فتظل كما أنت....."⁹"

أيواب وليد سليمان: أسرار الرقم 7 في الكون وحياة الناس، الرأي، 2024/00 ساعة: 7363987.00،
يوم 24/11³

- محمد الصادق، هيتا، ط49، الدار الرواق للنشر والتوزيع، 2017، ص: 13.⁴

- محمد الصادق: هيتا، ص: 39.⁵

- محمد الصادق: هيتا، ص: 102.⁶

- محمد الصادق، نفسه، ص: 108.⁷

- محمد الصادق، نفسه، ص: 163.⁸

- محمد الصادق، نفسه، ص: 193.⁹

المراحل السابعة: هيبيتا هي القلب السابع الذي لم نجده في غلاف النص بل هو عتبة لا يصل إليها الكثير من الناس تمثل نهاية العلاقة¹⁰.

يعد الأحمر دلالة لونية قوية جدا تدل على القوة والعاطفة والثقة والأمل وهي حياة يرمز لها بالطاقة المائلة من الآثار والعاطفة والخطر والطاقة والنشاط لدى علماء النفس

دلالة اللون الأصفر¹¹: هو رمز للبهجة وهو عبارة عن رسالة بصرية جريئة تحذيرية، كما يدل على الاتساع والتوجه.

الشخصية الصفراء هي شخصية ضعيفة التركيز وضعيفة امام اتخاذ أي قرار، ممكناً جداً تتأثر بقرارات من حولها. بالنسبة لعلماء النفس

اسم الكاتب¹²: يأتي في قمة الكتاب بارزاً بخط متوسط ليدل على نفسه لأنها تعتبر ثالث رواية له، علماً بأن مؤلف يشتغل كمهندس. ثم يأتي في الأخير دار النشر صغيراً جداً يتوسط الكتاب لأنها دار معروفة في علم العبارات لاحتاج للتعریف بنفسها.

2.2 سيميا العنوان:

"هيبيتا" أعرفها فيلسوفة يونانية اسمها الكامل "هيبياتيا السكندرية"-350--370تقريباً حوالي 415، تخصصت في الفلسفة الأفلاطونية المحدثة ابنة عالم رياضيات معروفة هو ثيون السكندري، عاشت حياة قصيرة 45 سنة ، عملت كمعلمة فلسفية، ومستشارة فيها، ناطقة بالجمل والحق، وفلكلورية معتبرة، وخطيبية وأدبية مفوهة، وهي أول عالمة رياضيات في التاريخ البشري، ثم أفلاطونية حديثة تدعى إلى التصالح والخير والجمال".¹³.

معنى اسم هيبياتيا: في المعنى اليوناني نجد أنه يعني: الأعلى والأسمى وهو اسم أنثوي من جذور يونانية لإلهام الطفل دائماً بالسعى إلى الأفضل .¹⁴.

¹⁰-محمد الصادق، نفسه، ص: 221.

¹¹- كلود عبيد: الألوان (دورها - تصنيفها - مصادرها - رمزيتها - دلالاتها)، مر / محمد حمود، مصر، 2019، ص: 39.

¹²- عبد الحق بلعايد، عبارات، جبار جينت من النص إلى المناسخ، دار الكتب، ص 13/14.

¹³- هيبياتيا، موسوعة وكيديليوم: 25/11/2024، سا: 6.45 <https://ar.wikipedia.org/wiki/6.45>

¹⁴- اليوم السابع، أفكار قتلت أصحابها..." هيبياتيا" أول شهيدة علم ذبحها"التطرف الديني"، 25/11/2024، 2.18، <https://www.youm7.com/story/2015/6/25/>

نلاحظ بأن لعني هيياتيا في الحضارة اليونانية معاني عدة فأفضل معانيها هي: ودية، خطيرة، مزاجية نشطة، مبهجة، متغيرة، حديثة، المختصة، المتباينة، كريمة، محظوظة، متقلبة..

وهذا هو التأثير الباطن الذي يحمله الاسم هيياتيا على الأشخاص، وبعبارة أخرى، هذا هو ما يرى الناس دونوعي عندما يسمعون هذه الكلمة، لسمات مميزة جداً، والمعنى اللاواعي العاطفي للكلمة الأخرى أقوى، هذا هو الإدراك اللاواعي لمعظم الناس عندما يسمعون هذه الكلمة، نضع في اعتبارنا أن أكثر وضوها للكلمة أقوى.

لكن عند محمد صادق معنى مستقيم لاسم هيياتيا تمثيلاً واستنتاجاً، فهو اختصر الاسم بدقة شديدة "هييتا"، وبحث له عن تعريف في الحضارة الإغريقية حيث يقول: "احنا النهره هنقرأ ونسمع عن أربع علاقات...أربع قصص، بأربع شخصيات.../أ-ب- ج-د/....فيهم الـ(هييتا) بكل تفاصيلها..."

دون أن ينظر لهم، عرف أن هناك خمس أياد مرفوعة فكتب بخط كبير:

-هييتا، ببساطة ومن غير فلسفة، هو رقم سبعة بالإغريقية...تعريف الـ(هييتا): السبع مراحل في الحب...أو السبع مراحل في العلاقة العاطفية...نفس الشئ تقريباً...

ووضع قلمه الأسود، والتفت لهم، وقد عرف أنهم بدأوا يستعيدوا فضولهم ثانية:

-رقم سبعة ده رقم رائع....استنتاجي الشخصي اللي ممكن يكون غلط إن الرقم ده هو الدائرة بتاعة المشاعر...فيه سبع مراحل لتقبل الموت...فيه سبع مراحل في حياة الإنسان...ده حتى فيه سبع مراحل للحياة ذات نفسها. فيه سبع مراحل لكل حاجة في الدنيامنها استنتجت، أنا وأخصائيين كتير زبي، السبع مراحل في الحب...كل واحد بيسميهما بطريقته، كل واحد بيطلع المراحل على حسب خبرته...بس ما حدش فيهم سماها "هييتا" زبي¹⁵.

¹⁵ محمد صادق: هييتا، ط49، الدار الرواق للنشر والتوزيع، 2017، ص:11.

وعليه فالمحاضر "أسامي" أسس قواعد هيبيتا ضمن مشروعه العاطفي النفسي إزاء العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأسر، باعتباره أخصائي نفسي يدرس في جامعة قسم علم النفس. لماذا استخدم رقم سبعة ، ولما أطلق عليها المحاضر الأخيرة

يؤسس الكاتب فكره على طبيعة العلاقة البشرية في الوعي واللاوعي للإنسان قصد توظيف الإدراك إزاء الأشياء وعوالمها، فيربط بين أربعة أقطاب نظرية وهي التاريخ، علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة كون موضوع الرواية فلسفياً لأبعد حد.

العنوان يرسل إشارة بين المرسل والمسل إلية¹⁶، فالعنوان خطاب افتتاحي موازي، يدلل على الفضاء الجغرافي النصي لبنياته، فالعنوان عالمة دلالية أدبية تجمع بين قواعد هيبيتا ومراحل الحب العاطفية وهي البداية واللقاء وال علاقة والإدراك والحقيقة والقرار، كما أنها بحث ومحاضرة فلسفية عن مراحل الحب وربطها بالحياة وتأثيرها على قرارت من يمرون بتلك المراحل.

يقول محمد صادق مؤلف الرواية: "ال人性 هو الشيء الجسدي الوحيد بين البشر، الذي يلمس روعة "الروح" أن تترك نفسك، وكل ما يؤملك بين ذراعي من تعشق ...أن تترك نفسك وكل ما يؤملك له.

"تأخذنا رواية/هيبيتا/ إلى ذلك العالم الذي أهلكه الجميع بحثا ذلك العالم الذي رغم تكرار قصصه ورواياته إلا أن الجميع فيه يقع في نفس الأخطاء مدتها ست ساعات يأخذنا "أسامي" المحاضر إلى حالات نادرة...ورغم ندرتها لن تستطيع إلا أن تجد نفسك فيها في عالم الحب والأمل والألم... من خلال حالات نعيشهم ونفهم منهم تلك "المراحل السبع" التي لخصت كل القواعد قواعد الـ"هيبيتا".....رواية هيبيتا هي الرواية الثالثة للكاتب محمد صادق -قواعد العشق الأربعون/قواعد هيبيتا.

الرواية مطبوعة بإهداء "إلى كل من سمح للدنيا بقتل كل شيء فيه..."¹⁷

وعليه نستنتج أن من وظائف العنوان عديدة منها:

-عبد المالك أشيهون، العنوان في الرواية العربية، الدراسات للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص:9.16

-محمد الصادق، نفسه، ص:5.17

- 1- العنوان ذا نسق ثقافي تاريخي مشحون بخطاب سيميائي تأويلي يصاحب فعل القراءة، وفي هذا الصدد نجد عنوان النص حقق سياقه المقامي وللزم بشروطه الدلالية مادام يتحقق فعل التأثير بين الباث والمتقبل، "إيريك بيسانس" إن هدف السيميائية هو رصد إجراءات التواصل أي جملة الوسائل المعول عليها في التأثير في الآخر، ويشترك في تلك كله أن تكون وسائل التأثير محل اتفاق بين الباث والمتقبل".¹⁸
- 2- يتحكم في النص قوانين النص الأدبي ووظائف الإدراك الذاتي النفسي والعاطفي، وهو ما يحكم النص في أبعاده الجمالية وحملة كوامنه الدلالية،
- 3- كما أن للنص طاقة تواصلية إبلاغية منطلقاً من أن النص الأدبي ظاهرة لغوية واجتماعية معاً لهذا فالنص يحمل عالمة اجتماعية لسانية، فطبيعة العالمة عند بيرس قد أعطت قواعد وأليات لقراءة النص.
- 4- الرواية كتب بلغة حوارية وباللهجة المصرية مما خلق تفاعلاً كميائياً نفسياً بين المحاضر وطلبه، وبين الكاتب والقارئ.
- 5- يعد العنوان هيأتا من العناوين الموضوعاتية وهي العناوين التي ترتبط بمضمون الرواية حيث تسعى لاختيار المضمنون وتحليلها وهو العنوان المباشر المعتمد على موضوع الرواية نفسه¹⁹

خاتمة:

النص الروائي الذي كتب سنة 2017، رواية "هيبيتا" وقد أشار الكاتب بأن الحب سبع طبقات، خاض فيها سبع مراحل، حيث ارتبط الغلاف الخارجي وفضاء الكتابة النصية مضمون الرواية التي تأسس على علاقة إبداعية ارتكانية تستند

- عبد الملك اشيهون: العنوان في الرواية العربية، ص: 12.
- جان كوهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبيقال، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص: 161.¹⁸
¹⁹

على التساییر وفق إستراتيجية خطابية تحقق أكبر قدر من الانتشار، والشيء الذي ربما قد يحمي المتلقى من الوقوع في شطحات التأويل المفرط، وعليه يجب أن يكون ما يحمله خطاب أو خطابات النص من مضامين فكرية أو ايديولوجية وكذلك الفنية تدل على عمق العلاقات الانسانية والنفسية والاجتماعية.

5. قائمة الإحالات:

بيرس أو سوسيير، دال، جيرار لو، ترجمة بو علي، وعبد الرحمن، العدد 4،

مجلة العرب والفكر العالمي/لبنان، 1988، ص: 118

1¹ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%BA_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%A9

يوم 23/12/2024، ساعة 03.30 مساءً وكبيديا

أيواب 7.00/ساعة: 2024 <https://alrai.com/article/736398>-

وليد سليمان: أسرار الرقم 7 في الكون وحياة الناس، الرأي، يوم 24/11¹، هيثا محمد الصادق، ط49، الدار الرواق للنشر والتوزيع، 2017، ص: 13

5- محمد الصادق: هيثا، ص: 39.

6- محمد الصادق: هيثا، ص: 102

7- محمد الصادق، نفسه، ص: 108.

8 محمد الصادق، نفسه، ص: 163.

9 محمد الصادق، نفسه، ص: 193.⁹

10- محمد الصادق، نفسه، ص: 221.¹⁰

11- كلود عبيد: الألوان(دوروها-تصنيفها-مصادرها-رمزيتها-دلالاتها)،

مر/محمد حمود، مصر، 2019، ص: 39.¹

12- عبد الحق بلعابد، عتبات، جيرار جينت من النص إلى المناص، دار

الكتب، ص 13/14.¹

موسوعة هيباتيا،<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

وكبيديا يوم: 25/11/2024، سا: 6.45¹

13- اليوم السابع، أفكار قتلت أصحابها..."هيباتيا" أول شهيدة علم

ذبحها"التطرفالدينى"، 25/11/2024، 2.18/11/2024 م

<https://www.youm7.com/story/2015/6/25/1>

15 محمد صادق: هيّتا، ط49، الدار الرواق للنشر والتوزيع،

2017، ص: 11.-

16- عبد المالك اشبعون، العنوان في الرواية العربية، الدراسات للنشر

والتوزيع، ط1، 2011، ص: 9.¹

17- محمد الصادق، نفسه، ص: 5.¹

18- عبد المالك اشبعون: العنوان في الرواية العربية، ص: 12.¹

19- جان كوهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار

توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص: 161.¹



